

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 98- سورة الأنعام من الآية (451) إلى الآية (551).

عبد الرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة - 00:00:00

انزلناه مبارك فاتبعوه لعلكم صراط مستقيم فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء - 00:00:25

وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الآية قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب ذكر الوصايا العشر ثم قال ثم اتينا موسى الكتاب ثم هذه تدل على والتراخي. ومن المعلوم - 00:01:32

ان ما نزل على موسى الذي هو التوراة نزل قبل ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يرتب على انه بعد ثم اتينا اقوال للعلماء رحمهم الله. منها قول بعضهم ان ثم تأتي - 00:02:12

في معنى العطف فقط. كأنه قال واتينا موسى الكتاب. فثم تأتي بمعان منها العطف المجرد. بدون ترتيب ولا تراخي وقيل ان ثم مرتبة على قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم اتلوا عليكم - 00:02:42

نزل على موسى اتل ما حرم ربكم عليكم ثم اتلوا عليكم ما نزل على موسى فهو مرتب عليه في التلاوة. يعني بعد في التلاوة. وقيل ان قوله تعالى قل تعالوا اتل ما - 00:03:22

حرم ربكم عليكم هذا تحريم على بني ادم كلهم. تحريم نعم ثم شرع في بيان ما نزل على موسى عليه الصلاة والسلام ثم اتينا موسى الكتاب وقيل اقوال كثيرة لكن بعضها كما قال بعض المفسرين - 00:03:52

وهم الله فيها تعسف ثم اتينا موسى الكتاب ما المراد بالكتاب المراد به التوراة. والتوراة كلام الله جل وعلا. نزل على موسى عليه الصلاة والسلام يجب علينا الايمان به جملة بلا تفصيل. فالايمان - 00:04:22

الكتب الاربعة. التوراة والانجيل. والزبور والقرآن هذه الاربعة كتب. تكلم الله جل وعلا بها انزلها على رسله. التوراة على موسى. والانجيل على عيسى والزبور على داود. واتينا داود زبور. والقرآن على - 00:04:57

يا محمد صلى الله عليهم وسلم. فهذه يجب علينا الايمان بها وانزل جل وعلا كتبنا على الانبياء والرسل. لكن التي سمى الله لنا من الكتب اربعة. وهي كلام الله منزلة غير - 00:05:37

مخلوقة تكلم الله جل وعلا بها ثم نسخها الله جل وعلا نسخ الثلاثة بالقرآن العظيم وهذه الكتب الثلاثة يجب علينا الايمان بها اجمالا. لا تفصيلا ما معنى اجمالا لا تفصيلا؟ يعني لو قال لنا اليهودي الستم تؤمنون بالتوراة؟ نقول نعم - 00:06:07

نؤمن بالتوراة بانها كلام الله نزل على موسى. يقول هذه الآية يلزمكم الايمان بها ثورات نقول لا ما ندري نؤمن بالتوراة اجمالا نؤمن بما نزل على موسى ولا نؤمن بالتفصيل لانكم تلاعتم بكتاب الله جل وعلا. والله - 00:06:43

جل وعلا لم يرد لهذه الكتب البقاء. فامتدت اليها ايديهم وهو جل وعلا استحفظهم عليها كما قال تعالى اذا استحفظوا من كتاب الله بها ولم يحفظوها. اما القرآن العظيم فحيث ان الله اراد بقاءه - 00:07:13

حفظه جل وعلا بذاته. لم يكل حفظه الى ملك مقرب. ولا الى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون حفظه الله جل وعلا من ان تمتد اليه

الايدي المخربة ما تستطيع - 00:07:43

اليه ويسلط الله جل وعلا على من اراد ان يتلاعب بكتاب الله الله جل وعلا فيمحقه. ولا يبقيه لان الله جل وعلا اراد للقرآن البقاء الى اخر الزمان حتى اذا فسد الزمان - 00:08:13

بالكلية وصار اهله ما يصلح ان يبقى فيهم كتاب الله رفعه الله جل وعلا اليه من الصدور ومن المصاحف فيصبح الناس وليس عندهم اية من كتاب الله اه وعليهم تقوم الساعة والعياذ بالله - 00:08:39

اما القرآن العظيم فيجب علينا الايمان به جملة وتفصيلا بكل اية وبكل حرف يجب علينا الايمان به فرق بين الكتب الثلاثة وبين القرآن. الايمان بالكتب الاربعة اجمالا. ثم التفصيل يلزم في القرآن دون بقية الكتب. لو قال لنا نصراني هذه اية في الانجيل -

00:09:05

بها نقول لا ما نؤمن بالتفصيل. ما ندري نؤمن بالانجيل بان الله جل وعلا انزل انزله على عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. واما بالتفصيل فلا لانكم به وامتدت ايديكم اليه بالتلاعب. فلا نؤمن بالتفصيل. يقول الله اعلم - 00:09:44

لما ننكر ولا نثبت لانا لا ندري قد ننكر شيئا ثابتا وقد نثبت شيئا ليس بثابت وليس بصحيح. فنقول نؤمن بالتوراة ونؤمن بالانجيل ونؤمن زبور جملة اجمالا ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن. كثيرا - 00:10:14

ما يذكر الله جل وعلا التوراة اذا ذكر القرآن او يذكر القرآن اذا ذكر التوبة لانها كتب الله انزلت على انبيائه فهي على وتيرة واحدة كما يذكر المؤمنين جل وعلا ثم يذكر عقبهم الكافرين والمنافقين. يذكر ثواب من - 00:10:49

لا طاعة ثم يذكر عقاب من عصاه وهكذا يرى المؤمن وليقارن وليؤمن بما امر الله جل وعلا الايمان به. ثم اتينا موسى الكتاب التوراة امن على الذي احسن تماما متمم - 00:11:19

على الذي احسن عبادة الله جل وعلا الى المراد به موسى عليه السلام وقيل على كل محسن وكل من استقام على امر الله من اتباع موسى. وتاما لان موسى فاعطاه الله جل وعلا من العلم الشيء الكثير. ثم انزل عليه التوراة. فالتوراة - 00:11:46

متممة لفضل الله جل وعلا على موسى عليه الصلاة والسلام. ثم اتينا يا موسى الكتاب تماما على الذي احسن على الذي احسن من هو الذي احسن عبادة الله قيل موسى وقيل على كل مؤمن امن بموسى واتبع امر الله. تماما - 00:12:16

على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء. تفصيلا لكل شيء احتاجه بنو اسرائيل فصل لهم بالتوراة امور الدنيا وامور الآخرة يحتاجون اليها. فكتب الله جل وعلا مشتملة على كل ما يحتاجه المرء - 00:12:46

في دينه ودنياه. تماما على الذي احسن وتفصيلا كل شيء فصل الله جل وعلا في التوراة ما يحتاجون اليه. وهدوا ورحمة رحمة لعلم بلقاء ربهم يؤمنون. جعل الله فيه الهدى - 00:13:16

والارشاد وتقدم لنا ان الهدى يأتي بمعنيين على الدلالة والارشاد ومعنى التوفيق والالهام. وهدى الله به من شاء من عباده واقام الله جل وعلا به الحجة على العباد لانه كتاب مفصل من عند الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا به وانزله - 00:13:46

على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وهدى ورحمة هدى ورحمة لمن اراد الله له السعادة اهتدى بكتاب الله فتعرض لرحمة الله جل وعلا ربه. لعلمهم لعلمهم من هم؟ بنو اسرائيل. هل - 00:14:26

قدم لهم ذكر الدلالة لم يتقدم لبني اسرائيل ذكر في هذه الآية وانما ذكر التوراة وموسى الصلاة والسلام يكفي في ان المراد لعلمهم لعل بني اسرائيل الذي اتاه هم موسى من عند الله لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون. يعني لعلمهم - 00:14:56

اذا اهتدوا بهذا الكتاب فانهم يلزم من هذا ان يؤمنوا بالبعث. ومن امن قبل البعث حقا عمل لهذا اليوم. عمل له واتقى الله جل وعلا هذا عما يسخط ربه لعلمهم بلقاء ربهم والمراد بلقاء ربهم بالبعث. لعلمهم بلقاء - 00:15:29

ربهم يؤمنون. ثم قال جل وعلا وهذا كتاب انزلناه اه كتاب الذي هو القرآن العظيم. انزلناه فيه دلالة على علو الله تبارك وتعالى وان القرآن نزل والنزول معروف في لغة العرب من اعلى لاسفل. فيه - 00:15:59

دلالة على علو الله جل وعلا. وان القرآن نزل من عند ربنا تبارك وتعالى. وليس الهاما بعض المنحرفين عن الصراط المستقيم. يقولون

القرآن الهام الهمة محمد فاتى به من عند نفسه ما ليس هذا بصحيح ولا صواب وانما الله جل وعلا تكلم - [00:16:29](#)

قرآن وسمعه جبريل عليه السلام من ربنا تبارك وتعالى ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. فتلاه جبريل وسمعه محمد فحفظه منه. وبلغه النبي صلى الله عليه وسلم للامة وهذا كتاب انزل - [00:16:59](#)

المبارك فيه البركة وفيه الخير وفيه السعادة وفيه الفوز لمن تكلم وعمل فهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم. من اخذ به هدي واوصاه فله الى الجنة. ومن اعرض عنه هلك وخسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله. وباركوا - [00:17:29](#)

فاتبعوه. امر من الله جل وعلا لهذه الامة باتباع القرآن ومن لم يتبع القرآن فقد عصى امر الله. ومن عصى امر الله خسر وهلك. فاتبعوه واتقوا احذروا مخالفته. احذروا الاعراض عنه. احذروا ان - [00:17:59](#)

اسمعوا توجيهات ربكم في كتابه جل وعلا فلا تأخذوا بها. واتقوا لعلكم ترحمون. اذا اخذتم بالقرآن واتبعتموه وحذرتهم واتقيتم مخالفته حينئذ رحمكم ربكم جل وعلا فلعل من الله واجبة بفضلته واحسانه. يعني من اخذ بهذه التوجيهات الكريمة - [00:18:29](#)

استحق من ربه جل وعلا الرحمة استحقاق تفضل واحسان فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. امرنا باتباع القرآن واتقاء ولم نؤمر بالاخذ بالتوراة لان التوراة لبني اسرائيل. فنحن مأمورون بما في شرعنا وديننا وكتابنا وهو القرآن. وانما علينا ان نؤمن - [00:19:09](#)

بالتوراة والتوراة والقرآن والزبور وجميع الكتب المنزلة من الله متفقة في الاصول والعقيدة والتوحيد متفقة ما يخالف بعضها بعضا وانما تختلف في الفروع. تختلف في الصيام. صيامهم يختلف عن صيامنا. عندهم صيام - [00:19:49](#)

لكن يختلف عن صيامنا. عندهم صلاة تختلف عن صلاتنا. عندهم زكاة عندهم نساك عندهم عبادات تختلف عن عبادتنا لكن التوحيد لا من ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها خلق كلهم دينهم واحد. وهو الاستسلام - [00:20:19](#)

لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. كل الانبياء دينهم الاسلام من حيث العقيدة من حيث التوحيد وحد الله جل وعلا الامة على عبادته وحده لا شريك له يرد في شريعة نبي من الانبياء اباحة الشرك - [00:20:49](#)

وهذا كتاب عند الله مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون لما اخبر الله سبحانه عن القرآن بقوله وان هذا الى صراطي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه عطف بمدح التوراة. هذا صراطه مستقيما اخر الوصايا العشر. في الاية الثالثة الوصايا العشر - [00:21:22](#)

التي وصى الله بها عباده كلهم. وصى بها عبادة كلهم وصايا في جميع الاديان هذه الوصايا العشر. نعم. عطف بمدح التوراة ورسولها فقال ثم اتينا يا موسى الكتاب وكثيرا ما يقرن سبحانه بين ذكر القرآن والتوراة كقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة - [00:21:56](#)

هذا كتاب مصدق لسانا عربيا. فهو جل وعلا يمدح التوراة وهو كلامه جل وعلا شعبه الذي نزل على موسى ونحن نؤمن به والله يمدحه كما يمدح القرآن انه الان التوراة التي بايد اليهود محرقة. زادوا فيها ونقصوا وتلاعبوا بها - [00:22:26](#)

اما القرآن فهو الحمد لله بايدنا الان كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم محفوظ بحفظ الله تبارك وتعالى. ومما يروى في هذا ان شخصا اراد ان يتلاعب بكتاب الله جل وعلا. فقال اريد ان اختصره - [00:22:56](#)

احذف ما فيه من تكرار. والتكرار الذي فيه فيه فوائد عظيمة. لكن هذا الشقي قال اريد ان احذف ما فيه من تكرار ايات ومعاني واختصره. فجاء الى وال من ولاة امر - [00:23:26](#)

وقال له ذلك. فقال قدم ما عندك. يمكن يتراجع يمكن يستغفر يمكن يتوب وقدم ما عده مختصر على ما يزعم. فقال له اريد ان اطبق اختصارك هذا عليك اولاً. ثم - [00:23:46](#)

ما كتبت على المسلمين لينظروا ليروا رأيهم. لكن اريد قبل كل شيء ان اطبق عليك انت فيك عينان ما في حاجة الى ثنتين تكفي واحدة وقيل واحدة فيك يدان ما يحتاج الى يدك - [00:24:09](#)

ان اثنتين تكفي واحدة فيك رجلان يكفي رجل واحدة في اليد خمس اصابع ما يحتاج تكفي اصبع واحد يشول وكرر خمس اصابع وهكذا عذر به حتى اهلكه. ويستحق ذلك لانه فكر في تلاعب بكتاب الله - [00:24:29](#)

جل وعلا نعم. فقال تعالى مخبر عن المشركين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي وقال تعالى مخبر عن الجن يا

قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعدي موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق - [00:24:49](#)

لما سمع جن نصيبى الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن سارعوا وامنوا به قبل نزل كتاب بعد الكتاب الذي نزل على موسى الذي هو التوراة. فسارعوا وامنوا به والرسول مطرد بين - [00:25:12](#)

فمكة والطائف ما وجد من يؤمن به الا قلة. وكأن الله جل وعلا يعزي رسوله ويقول ان لم يؤمن بك فقد امن بك الجن. نعم وقوله

تعالى تماما على الذي احسن وتفصيلا. اي اتيناه الكتاب كالذي انزلناه اليه تماما كاملا جامعا - [00:25:32](#)

بما يحتاج اليه في شريعته كقوله وكتبنا له في اللوح من كل شيء. الاية وقوله وقوله تعالى على الذي احسن اي جزاء على احسانه في العمل وقيامه باوامره باوامرنا وطاعتنا. كقوله هل جزاء - [00:25:57](#)

الى الاحسان وكقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. فمن احسن في عبادة برده اصابه الله جل وعلا

على احسانه في الدنيا والاخرة. نعم وقال الربيع ابن انس تماما على الذي احسن يقول احسن فيما اعطاه الله وقال - [00:26:17](#)

من احسن في الدنيا تتم له ذلك في الاخرة. واختار ابن جرير ان تقديره ثم اتينا موسى الكتاب تماما على احسانه فكأنه جعل الذي

مصدرية كما قيل في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا اي كخوضهم. وقال ابن - [00:26:46](#)

وثبت الله ما اتاك من حسن في المرسلين ونصرا كالذي نصروا. وقال اخرون الذي ها هنا بمعنى الذين وذكر ابن عبد وذكر عن عبد الله

ابن مسعود انه كان يقرأها تماما على الذين احسنوا - [00:27:06](#)

وقال مجاهد تماما على الذي احسن على المؤمنين والمؤمنين. وقال البغوي على المؤمنين والمحسنين مبن من

المعلوم ان الدرجات التي يتصف بها العبد الاسلام واخص منها الايمان واخص من الايمان الاحسان. واركان الايمان تختلف عن اركان

الاسلام - [00:27:26](#)

ام تختلف عن اركان الاحسان؟ والاسلام والايمان اذا اجتمعا فيراد بالاسلام الاعمال الظاهرة يرى ويراد بالايمان اعمال القلوب. واذا ذكر

احدهما دون الآخر شمل الاثنين لان الاسلام بدون ايمان لا ينفع. والايمان بدون عمل وبدون اسلام ما ينفع. فلا بد من الاتيان -

[00:27:53](#)

بهما فان ذكرنا معا فيراد بالاسلام اركان الاسلام الخمسة وهي افعال ظاهرة. قول وافعال واذا والايمان عمل القلوب. واذا ذكر الاسلام

وحده فلا ينفع بدون تصديق وايمان. واذا ذكر الايمان وحده فلا ينفع الايمان وحده بدون عمل. وآ الاتيان - [00:28:23](#)

الاطوال والافعال الواجبة الا من لم يمكنه العمل. من اسلم ومات او قتل او استشهد في سبيل الله هذا ما يلزم منه العمل لانه ما امهل

حتى يعمل. نعم وقال البغوي المحسنون الانبياء والمؤمنون يعني اظهرنا فضله عليهم - [00:28:53](#)

قلت كقوله تعالى قل يا موسى اني استفتيت. قال يا موسى قال غلط. قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالة اتي وبكلامي

ولا يلزم اصطفاؤه على محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء واصطفاه في وقته فهو مصطفى - [00:29:23](#)

في وقته وليس مصطفى على العموم. فمحمد صلى الله عليه وسلم افضل منه. وابراهيم عليه السلام افضل من موسى كذلك. وانما هو

مصطفى في زمنه ووقته. نعم. ولا لا يلزم اصطفاؤه على محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والخليل عليهما السلام لاجلة اخرى.

وقوله تعالى - [00:29:43](#)

وتفصيلا لكل شيء وهدي فيه مدح لكتابه الذي انزل انزله الله عليه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه

واتقوا لعلكم ترحمون. فيه الدعوة الى اتباع الى اتباع القرآن - [00:30:13](#)

يراقب سبحانه عباده في هذا حتى التوراة جل وعلا ثم امر باتباع القرآن. نعم فيه الدعوة الى اتباع القرآن يرغب سبحانه عباده في

كتابه ويأمرهم بتدبره والعمل به والدعوة اليه - [00:31:19](#)

ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به في الدنيا والاخرة لانه عبدالله المتين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:31:40](#)